

289989 - قصة أبي دجانة، ونخلة اليهودي.

السؤال

أريد أن أسأل عن مدي صحة هذه القصة :
اعتاد أبو دجانة أن يكون في صلاة الفجر خلف الرسول الكريم ، ولكنه ما كاد ينهي صلاته حتى يخرج من المسجد مسرعا ، فلفت ذلك نظر الرسول الكريم ، فاستوقفه يوما ، وسأله قائلا :
(يا أبا دجانة ، أليس لك عند الله حاجة ؟)
قال أبو دجانة: بلى يا رسول الله ، ولا أستغنى عنه طرفة عين .
فقال النبي : (إن لماذا لا تنتظر حتى تختتم الصلاة معنا ، وتدعو الله بما تريد ؟)
قال أبو دجانة: السبب في ذلك أن لى جارا من اليهود ، له نخلة فروعها في صحن بيتى ، فإذا ما هبت الرياح ليلا أسقطت رطبها عندي ، فترانى أخرج من المسجد مسرعا لأجمع ذلك الرطب ، وأرده إلى صاحبه قبل أن يستيقظ أطفالى ، فيأكلون منه وهم جياع ، وأقسم لك يا رسول الله أننى رأيت أحد أولادي يمضغ ثمرة من هذا الرطب فأدخلت أصبعى في حلقة ، وأخرجتها قبل أن يبتلعها ، ولما بكى ولدي قلت له: أما تستحى من وقوفى أمام الله سارقا ؟
ولما سمع أبو بكر ما قاله أبو دجانة ، ذهب إلى اليهودي ، واشترى منه النخلة ، ووهبها لأبى دجانة وأولاده ، وعندما علم اليهودي بحقيقة الأمر أسرع بجمع أولاده وأهله، وتوجه بهم إلى النبي معلنا دخولهم الإسلام ” ؟

الإجابة المفصلة

هذه القصة لا أصل لها ، وقد ذكر نحوها الصفوري في “نزهة المجالس ومنتخب النفائس ” (1/ 206)، ونصها عنده:
” كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له أبو دجانة، فإذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا، ولم يحضر الدعاء، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: جاري له نخلة يسقط رطبها في داري ليلا من الهواء، فأسبق أولادي قبل أن يستيقظوا، فأطرحه في داره، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها: (بعني نخلتك بعشر نخلات في الجنة، عروقتها من ذهب أحمر، وزبرجد أخضر، وأغصانها من اللؤلؤ الأبيض) فقال: لا أبيع حاضرا بغائب، فقال أبو بكر: قد اشتريتها منه بعشر نخلات في مكان كذا، ففرح المنافق ووهب النخلة التي في داره لأبى دجانة، وقال لزوجته: قد بعث هذه النخلة لأبى بكر بعشر نخلات في مكان كذا، وهي داري، فلا ندفع لصاحبها إلا القليل، فلما نام تلك الليلة وأصبح، وجد النخلة قد تحولت من داره إلى دار أبى دجانة “.
هكذا ذكرها ، ولم يُحل على مصدرها، وحري بها أن يكون لا أصل لها، لما فيها من الركاكة.

قال ابن القيم رحمه الله:

” والأحاديث الموضوعة عليها ظلمة وركاكة ومجازفات باردة، تنادي على وضعها واختلاقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ” انتهى من “المنار المنيف” (ص 50)

ثم ذكر جملة من الأمور الكلية، التي يعرف بها كون الحديث موضوعا، ومنها: ” ركاكة ألفاظ الحديث، وسماجتها، بحيث يمجهها السمع، ويدفعها الطبع، ويسمج معناها للفظن ” .

انتهى من “المنار المنيف” (ص 99) .

والصفوري ليس من العلماء المحققين، وإنما هو رجل أديب، يسوق في كتابه هذا الكثير من الأحاديث والحكايات المنكرة، فلا يعتمد عليه.

لكن روى أحمد في المسند (12482)، وابن حبان (7159)، عن أنس، أن رجلاً قال: ” يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ لِفُلَانٍ نَحْلَةً، وَأَنَا أَقِيمُ حَائِطِي بِهَا، فَأَمْرُهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أَقِيمَ حَائِطِي بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَعْطَاهَا إِيَّاهُ بِنَحْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ) فَأَبَى، فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ: بِعْنِي نَحْلَتَكَ بِحَائِطِي، فَفَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ النَّحْلَةَ بِحَائِطِي. قَالَ: فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أُعْطِيَتْكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَدَّاحٍ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ) قَالَهَا مَرَارًا.

وصححه محققو المسند على شرط مسلم.

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم: (87565).

والله تعالى أعلم.